

الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

« موج من فوقه موج »

هذه حقيفة تم الوصول اليها بعد إقامة مئات من المحطات البحرية، والتقاط الصور بالأقمار الصناعية.. والذي قال هذا الكلام هو البروفسور شرايدر.. وهو من اكبر علماء البحار بألمانيا الغربية.. كان يقول: إذا تقدم العلم فلا بد أن يتراجع الدين.. لكنه عندما سمع معاني آيات القرآن بهت وقال: إن هذا لا يمكن أن يكون كلام بشر..

ويأتي البروفسور دورجاروا أستاذ علم جيولوجيا البحار ليعطينا ما وصل إليه العلم في قوله تعالى: «أو تكلمت في بحر لحي تغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات يغشى فوق يغش إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فسا له من نور».. سورة النور: 40.

فيقول لقد كان الإنسان في الماضي لا يستطيع أن يغوص بدون استخدام الآلات أكثر من عشرين مترا.. ولكننا نفوض الآن في أعماق البحار بواسطة المعدات الحديثة فنجذب ظلاما شديدا على عمق متني متر.. الآية الكريمة تقول: (بحر لحي) كما.. إعطينا اكتشافات أعماق البحار صورة لمعنى قوله تعالى: «ظلمات يغشى فوق يغش».

فالمعروف أن اللون الطيف سبعة.. منها الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر والبرتقالي إلى آخره.. فإذا غصنا في أعماق البحر تختفي هذه الألوان واحدا بعد الآخر.. واختفاء كل لون يعطي ظلمة.. فالأحمر يختفي أولا ثم البرتقالي ثم الأصفر.. وآخر الألوان اختفاء هو اللون الأزرق على عمق متني متر.. كل لون يختفي يعطي جزءا من الظلمة حتى تصل إلى الظلمة الكاملة، أما قوله تعالى: «موج من فوقه موج» فقد ثبت علميا أن هناك فاصلا بين الجزء العميق من البحر والجزء العلوي.. وأن هذا الفاصل مليء بالموج فكان هناك أمواج على حافة الجزء العميق المظلم من البحر وهذه لا نراها وهناك أمواج على سطح البحر وهذه نراها.

فكانها موج من فوقه موج.. وهذه حقيفة علمية مؤكدة ولذلك قال البروفسور دورجاروا عن هذه الآيات القرآنية: إن هذا لا يمكن أن يكون علما بشريا.

أمهات المؤمنين

خديجة بنت خويلد

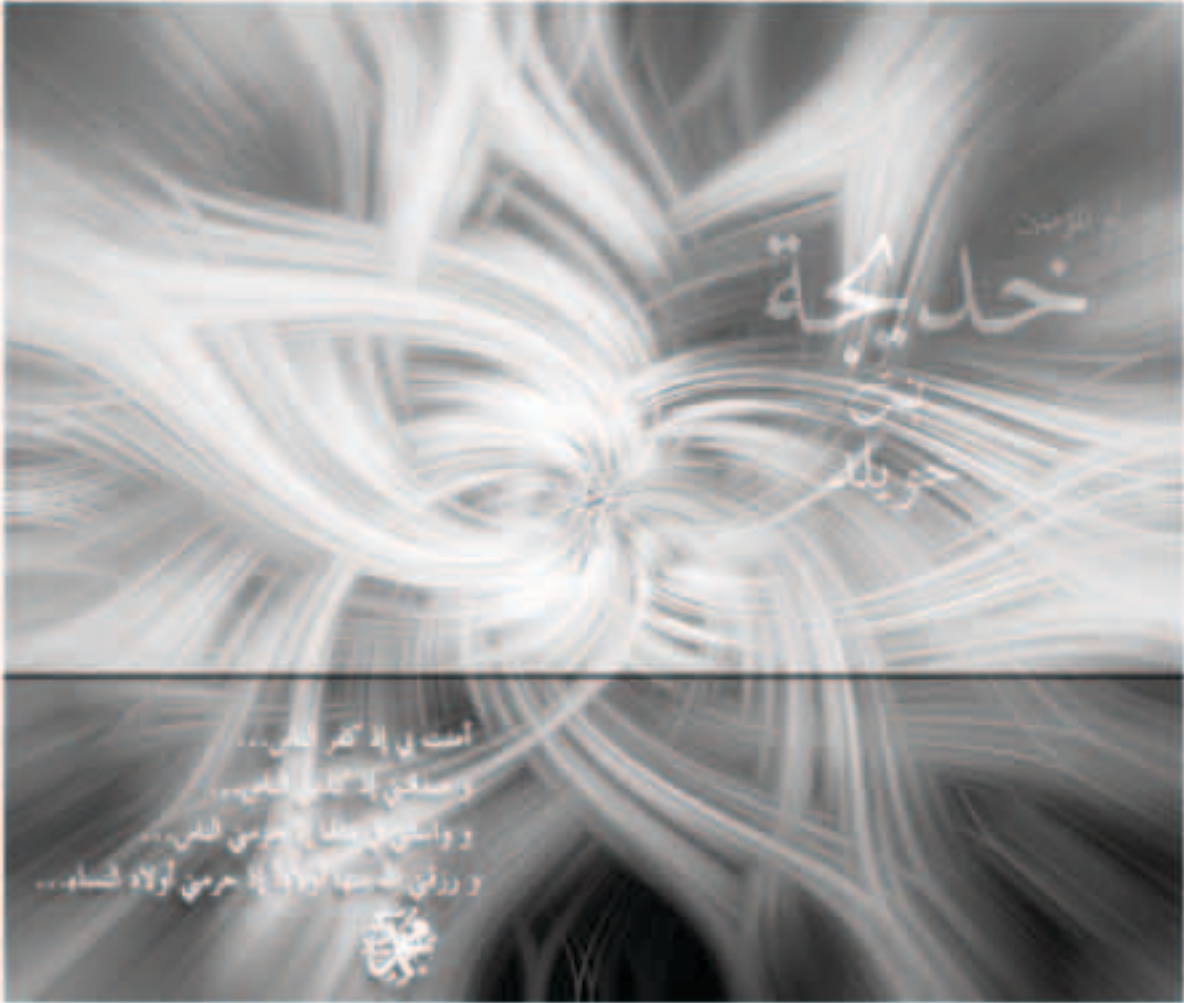
أم المؤمنين

«والله ما أبدلتني الله خيراً منها.. قد آمنت بي إذ كفر بي الناس وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستنتى بيمانها إذ حرمني الناس ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء» حديث شريف.

خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية كانت تدعى قبل البعثة الظافرة.

بداية التعارف

كانت السيدة خديجة امرأة تجارة ذات شرف ومال، فلما بلغها عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صدق حديثه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً، وتعتليه أفضل ما كانت له متيسرة. فقبل الرسول -صلى الله عليه وسلم- وخرج في ماله حتى قدم الشام. وفي الطريق نزل الرسول -صلى الله عليه وسلم- في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فسأل الراهب ميسرة: «من هذا الرجل؟» فأجابته: «رجل من قريش من أهل الحرم...» فقال الراهب: «ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي.» ثم وصلا الشام وباع الرسول -صلى الله عليه وسلم- سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد، ثم قليل فاقلا إلى مكة ومعه ميسرة، فكان ميسرة إذا كانت



الأرجح به، وإن كان في المال قلا، فإن المال ظل زائل، وأمر حائل، ومحمد من قد عرفتم قرأبته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وقد بذل لها من الصداق ما أجله وعاجله اثنتا عشرة أوقية ذهباً ونشأ -أي نصف أوقية- وهو والله بعد هذا له ثباً عظيم، وخطل جليل».

ثم وقف ورقة بن نوفل فخطب قائلاً: «الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت، وفصلنا على ما عدت، فمن سادة العرب وقادتها، وأنتم أصل ذلك كله لا تنكر العشيرة فأنكم، ولا يرد أحد من الناس فخركم ولا شرفكم، وقد رغبتا في الاتصال بملككم وشرفكم، فاشهدوا يا معشر قريش بأني قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبدالله».

كما تكلم عنها عمرو بن اسد فقال: «اشهدوا علي يا معاشر قريش أنني قد اتكحت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد، وشهد على ذلك صناديد قريش.

الذرية الصالحة

تزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- السيدة خديجة قبل البعثة بخمس عشرة سنة، وولدت السيدة خديجة للرسول -صلى الله عليه وسلم- ولده كلهم إلا إبراهيم، القاسم -وبه كان يكنى-، والطاهر والطيب -لقبان لعبد الله -، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة فاما أخي هذا، محمد بن عبد الله لا يؤزن برجل القاسم وعبد الله فهلكتا في الجاهلية،

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.. البقرة آية 186.
تعالى عنها قال: قالت اليهود كيف يسمع ربنا دعاءنا يا محمد وأنت تزعم أن بيننا وبين النساء خمسمائة عام ولغلق كل سماء مثل ذلك؟ فنزلت هذه الآية.

وقال الحسن: سببها أن قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: القريب ربنا فنأجبه أم بعيد فنأبى؟ فنزلت، وقال عطاء لأن قلوبكم قد ماتت. قالوا وما الذي أماتها؟ قال عشر خصال قائوا وما هي؟ قال عرفتكم حق الله ولم تطيعوه، وعرفتكم حق الرسول ولم تتبعوا سنته، وعرفتكم القرآن ولم تعملوا به، واكلمتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتكم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتكم النار فلم تهربوا منها، وعرفتكم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتوه، وعرفتكم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الاسوات ولم تعتنواوا، وتركتكم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس فاستخطتكم ربكم وخالفكم فكيف يستجيب الله بعد ذلك لدعائكم.

والدعاء المطلوب في كل الاوقات غير انه في بعض الاوقات اكبر ومن هذه الاوقات السجود وعند الاذان والاقامة وبينهما في السحر وعند جلوس الخطيب بين الخطبتين ويوم الجمعة وعند نزول المطر وعند النقاء الجشع وفي الثلث الاخير من الليل وفي المرض وفي السفر وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وفي الصيام وليلة العيدين ويوم عرفة وهو في بعض الاماكن اجدر بالقبول في المساجد وعند قبر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وفي

واجنحة واسيايا واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق لجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز حضور القلب والرفقة والاستكانة والخشوع واجنحته الصدق وموالجته الانسحار واسياياه الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقيل شرائط الدعاء اربعة اولها حفظ القلب عند الوحدة وحفظ اللسان مع الخلق وحفظ النظر الى ما لم يحل وحفظ البطن من الحرام.

وقد قيل لإبراهيم بن أدهم ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا ؟ قال لأن قلوبكم قد ماتت. قالوا وما الذي أماتها؟ قال عشر خصال قائوا وما هي؟ قال عرفتكم حق الله ولم تطيعوه، وعرفتكم حق الرسول ولم تتبعوا سنته، وعرفتكم القرآن ولم تعملوا به، واكلمتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتكم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتكم النار فلم تهربوا منها، وعرفتكم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتوه، وعرفتكم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الاسوات ولم تعتنواوا، وتركتكم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس فاستخطتكم ربكم وخالفكم فكيف يستجيب الله بعد ذلك لدعائكم.

والدعاء المطلوب في كل الاوقات غير انه في بعض الاوقات اكبر ومن هذه الاوقات السجود وعند الاذان والاقامة وبينهما في السحر وعند جلوس الخطيب بين الخطبتين ويوم الجمعة وعند نزول المطر وعند النقاء الجشع وفي الثلث الاخير من الليل وفي المرض وفي السفر وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وفي الصيام وليلة العيدين ويوم عرفة وهو في بعض الاماكن اجدر بالقبول في المساجد وعند قبر الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وفي



معجزات

ميلاد النبي

تكتيبره الماء وتنبعه من بين اصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة (إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء) فتوضأ فجهش الناس نحوه - والجهش: أن يفرغ الإنسان إلى الإنسان وهو مع ذلك يريد أن يبكي كالصبي يفرغ إلى امه

فقال: ما لكم؟

قالوا: ليس عندما ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يلور بين أصابعه كاملات العيون فشرينا وتوضأنا.

قلت: كم كنتم؟

قال: لو كنا مئة ألف لكفنا كنا خمس عشرة مئة.. رواه البخاري

ورواه مسلم مختصراً. وعن انس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: «رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء فم يجدوه فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الإناء فامر الناس أن يتوضأوا منه فرايت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم» رواه البخاري ومسلم.

الدعاء المستجاب

الروضة الشريفة وفي المسجد الحرام وفي المسجد الأقصى وفي مقام إبراهيم وفي حجر اسماعيل وفوق عرفات.

والدعاء مقبول ولكن هناك دعوات لا يريدها الله تعالى وهي دعوة الصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم ودعوة المرأة إلى أخيه في ظهر الغيب ودعوة الوالد لولده أو عليه ودعوة الإمام العادل ودعوة المسافر ودعوة الغائب للغائب ودعوة الرسل والأنبياء والصالحين والدعاء باسم الله الأعظم والدعاء بالمألوف من القرآن والسنة وآثار الصالحين.

والدعاء تتنوع الإجابة له فقد يعطي المرء مطلوبه وقد يرفع الله عنه به مكروها وقد يبدخ له من الكرامة في الآخرة ما هو في حاجة إليه وخير دعوة هي ما أجزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعلة لأمته يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً.

ومن المواقف الإيمانية في الدعاء المألوف أن نبي الله موسى عليه السلام كان يرعى غنم الرجل الصالح الذي استأجره (نبي الله شعيب) فنزل بها يوماً في واد يقال له وادي الذئاب، ونظر حوله فإذا بالذئاب تحيط بغنمه من كل جانب وقد أدركه التعب والنصب ولم يقو على رعيها فتوجه إلى الله يدعو دعاء المضطر فإذا اللهم أحاط سبعة علمك وسبعة تدبيرك ونفدت أراذك وكنت حليتي وأنت تعلم أني مؤتمن عليها رعيا لي والقي بعصاه وثام فلما استيقظ وجد الذئاب تحيط بغنمه حتى لا تشرذ منها الشاء ووجد كبير الذئاب وقد أمسك بعصاه، فقال الهي وسيدي ما هذا الذي أراه؟ فقال الله تعالى يا موسى لا تعجب مما ترى يا موسى كن لي كما أريد

